الفوائد التى زادت
على المنظومات
من طرر المخطوطات
(الوقف والابتداء)

■ تنبيه

إعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها كالمضاف ونون المضاف إليه ، ولا على المنعوت دون النعت مالم يكن رأس آية ولا على الشرط دون جوابه ، ولا على الموصوف دون صفته ، ولا على الرافع دون مرفوعه ولا على الناصب دون منصوبه ولا على المؤكد دون توكيده ولا على المعطوف دون المعطوف عليه ولاعلى البدل دون المبدل منه ولا على إن أو كان أو ظن وأخواتهن دون اسمهن ولا اسمهن دون خبرهن ولا على المستثنى منه دون المستثنى لكن إن كان الاستثناء منقطعا ففيه خلاف المنع مطلقا لاحتمال تعلقه إلى ما قبله لفظا والجواز مطلقا لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه الثالث التفصيل فإن صرح بالخبر جاز وإن لم يصرح به فلا قاله ابن الحاجب في أماليه ، ولا يوقف على الموصول دون صلته ولا على الفعل دون مصدره وعلى على حرف دون متعلقة ولا على شرط دون جوابه سواء كان الجواب مقدما أو مؤخرا ، فالمقدم كقوله : ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ لأن قوله : ﴿ إن عدنا ﴾ يتعلق بسياق الكلام ، والافتراء مقيد بشرط العود والمؤخر كقوله : ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾ ، فإن قوله ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾ جزا من في ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ولا على الحال دون فيها ولا على المبتدأ دون خبره ولا على المميز دون مميزه ولا على القسم دون جوابه إلا إذا كان رأس آية ولا على القول دون مقوله لانهما مثلا زمان كل واحد يطلب الآخر ولا المفسر دون مفسره لأن تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى البعض أجزائه .

■ تنبيه

إذا اضطر القاريء ووقف على مالا ينبغي الوقف عليه حال الاختيار فليبتدئ بالكلمة

الموقوف عليها إن كان ذلك لايغير المعنى غير فليبتدئ بما قبلها ليصح المعنى المراد فإن كان وقف على مضاف فليأت بالمضاف إليه أو وقف على المفسر فليأت بالمفسر أو على الأمر فليأت بجوابه أو على المترجم فليأت بالمترجم نحو : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ فلا يوقف عليه حتى يأتي بالمترجم .

■ تنبيه

قال ابن الجزري ليس كل ما يتعسفه بعض القراء مما يقتضي وقفا يوقف عليه ، كأن يقف على قوله : ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ ويبتدئ : ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ على جملة من مبتدأ وخبر وهذا ينبغي أن يرو ولايلتفت إليه وإن كان قد نقله **الهذلي** في الوقف والابتدا ، وكأن يقف على قوله : ﴿ ثُمَّ جَاءَكَ يَحْلِفُونَ ﴾ ثم يبتدئ : ﴿ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا ﴾ ، ونحو : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ﴾ ثم يبتدئ : ﴿ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ونحو : ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ ثم يبتدئ : ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ، ونحو : ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ ثم يبتدئ : ﴿ بِحَقٍّ ﴾ وهو خطأ من وجهين :

أحدهما : أن حرف الجزاء لايعمل فيما قبله قال بعضهم إن صح ذلك عن أحد كان معناه إن كنت قلته فقد علمته بحق .

الثاني : أنه ليس موضع قسم وجواب آخر أنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز ، وإن كانت للقسم لم يجز لأنه لا جواب ههنا ، وإن كان ينوي بها التأخير كان خطأ ، لأن التقديم والتأخير مجاز ولا يستعمل المجاز إلا بتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو حجة قاطعة .

ونحو : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ ثم يبتدئ : ﴿ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ وجعل البا حرف قسم ، ونحو: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ ﴾ ثم يبتدئ : ﴿ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ، وذلك خطأ لأن باء القسم لا يحذف معها الفعل بل متى ما ذكرت الباء تعين الإتيان بالفعل ، كقوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ ﴾ ولا تمد الباء مع حذف الفعل ، ونحو : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾ ثم يبتدئ : ﴿ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ ، وليس بشيء لأن الجواب بعد وثم ظرف لايتصرف فلا يقع فاعلا ولا مفعولا وغلط من أعربه مفعولا لرأيت أو جعل الجواب محذوفا والتقدير إذا رأيت الجنة رأيت فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ونحو : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ ثم يبتدئ : ﴿ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ بنصب علم على إسقاط حرف القسم وبقاء عمله وهو ضعيف وذلك من خصائص الجلالة فلا يشركها فيه غير ما عند البصريين .

وجواب القسم : ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾ أي والله لترون الجحيم كقول امرئ القيس

فقالت يمين الله مالك حيلة وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

فهذا كله تعنت وتعسف لا فائدة فيه فينبغي تجنبه وتحريه لأنه محض تقليد وعلم العقل لايعمل به إلا إذا وافقه نقل وسقت هذا هنا ليجتنب فإني رأيت من يدعي هذا الفن يقف على تلك الوقوف فيلقى في أسماع الناس شيئا لا أصلى له وأنا محذر من تقليده واتباعه وكذا مثله ممن يتشبه بأهل وهم عنهم بمعزل اللهم أرنا الحق حقا فنتبعه ، والباطل باطلا فنجتنبه .

الوقف على كلا

إعلم أن كلا حرف لا حظ له في الإعراب وكذا جميع الحروف وكذا جميع الحروف لايوقف عليها إلا بلى ونعم وكلا وحاصل الكلام عليها أن فيها أربعة أقوال :

(١) يوقف عليها في جميع القرآن .

(٢) لا يوقف عليها في جميعه .

(٣) لا يوقف عليها إلا إذا كان قبلها رأس آية .

(٤) الرابع التفصيل إن كانت للردع والزجر وقف عليها وإلا فلا .

قاله الخليل وسيبويه وهي في ثلاثة وثلاثين موضعا في خمس عشرة سورة وكلها في النصف الثاني من القرآن .

حكم الذين والذي

كل ما في القرآن الذين والذي يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف خبره إلا في سبعة مواضع ، فإنه يتعين الابتداء بها : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ﴾ في البقرة ، وفيها أيضا : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾

، وفيها أيضا : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ ، وفي التوبة : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ ﴾، وفي الفرقان : ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ ، وفي غافر : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾.

لايجوز وصلها بما قبلها لأنه يوقع في محظور كما بين فيما تقدم وفي سورة الناس: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ ، على أنه مقطوع عما قبله ، وفصل الروماني إن كانت الصفة للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها لأنها لتعريفه فيلزم أن تتبعه في إعرابه ولا تقطع وإن كانت للمدح لا لتعريفه جاز القطع والإتباع والقطع أبلغ من إجرائها لأن عاملها .

في المدح غير عامل الموصوف

■ تنبيه

ينبغي للقارئ أن يراعي في الوقف الإزدواج والمعادل والقرائن والنظائر نحو : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ ، ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ ، ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ ، ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ ، والأولى الفصل والقطع بين الفريقين ولا يخلط أحدهما مع الآخر بل يقف على الأول ثم يبتدئ بالثاني .

الوقف الصالح

وهو الجائز ومبناه ما يجوز الوقف عليه وتركه وعلامته أن يكون فاصلا بين كلامين من كلمتين أو من متكلم واحد كقوله : ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ ، ﴿وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾، والابتداء بقوله : ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ .

الوقف القبيح

هو ما امتد تعلقه بما قبله لفظا ومعنى .

الوقف الحسن

علامته أن يفصل بين المستثنى والمستثنى منه والنعت ومنعوته ، أو بدلا أو حالا أو توكيداً أو مضافا .

الوقف التام

يعرف بالابتداء بالاستفهام ملفوظا به أو مقدرا وآخر قصة وآخر سورة أو يكون بعده ياء الندا غالبا أو فعل الأمر أو لام القسم أو الشرط أو الفصل بين آية عذاب ورحمة أو العدول عن الأخبار إلى الحكاية أو الفصل بين صفتين متضادتين أو تناهي الاستثناء أو القول أو الابتداء بالنفي أو النهي .

الوقف الكافي

علامته أن يكون بعده مبتدأ أو فعلا مستأنفا أو مفعولا لمحذوف أو نفيا أو إن المكسورة أو استفهاما أو بل أو ألا المخففة أو السين وسوف .

■ فائدة

قال أبو العلاء الهمذاني من العلماء من قال إذا كان بعد الإستثناء كلام تام جاز الإبتداء بإلا إذا لم يتغير معنى ما قبلها نحو : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ - إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وأما لو تغير بالوقف معنى ما قبله نحو : ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ فلايبتدأ بإلا ... وأما إذا لم يكن بعد إلا كلام تام بل كان متعلقا بما قبله فلا يوقف دونه ، وحاصل مذهب

أبي العلاء أن الإستثناء المنقطع الذي تم مابعده نحو : ﴿ فَبَشِّرْهُم ﴾ جاز الوقف إذا لم يتغير معنى ماقبل إلا وإلا فلا ، قال ابن مقسم بكسر الميم إن كان منقطعا عما قبله فالوقف على ما قبل إلا أجود وعلى ما بعدها حسن ، ثم ماكان رأس آية أزداد حسنا في الوقف فمن المنقطع قبل تمام الآية نحو: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ الآية ، ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ الآية ، ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ﴾ ، ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ ، والتام في ذلك كله آخر الآية ، وأما المنقطع بعد تمام الآية فقوله: ﴿ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ - إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ - إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ ﴾ فإن اللفظ لفظ الاستثناء والتقدير الرجوع من أخبار إلى إخبار ومن معنى إلى معنى.

الوقف على ذلك وعلى كذالك

١ ـ ذالك فلولا فافعلوا فهْيَ فإنْ ومن وكنا وبلونا لا وإنْ
٢ ـ وما وآتينا ولولا الخلف في كِلا جزيناهم ليعلم اقتفي
٣ـ جزاؤهم هوى كذلكَ أتى في تسعة خلف الدخان ما أتى
٤ ـ حقا وقد وأوّلٍ بالشعرا ودونه في كاف ثاني فاطرا

الوقف على بلى

١ ـ في ست عشرة بلى ثنتان مع عشرين عن ثلاثة وقفٌ وقع
٢ ـ من بين قالوا والخلاف في بَلى وهْو شهدنا إنه إنّ كِلا
٣ـ وعداً عليه إن ومن أوفا استقر والمنع في الباقي الثلاثة عشر
٤ ـ وهي بلى ورسْلنا لديهمُ وقادرين مع ولكنهمُ
٥ ـ واثنان قبل قد ولكن فاعلم ومَن وربنا وربي المقْسَم

مواضع الاستثناء المنقطع ومذاهب الوقف على قبله

١ ـ منقطع إلا ابتغاء رضوان وأن تكون حاجةً أماني
٢ ـ إلا سلاماً وإتباعَ وإغتراف وخطأ أن تفعلوا ما قد سلف
٣ـ من شاء قيلاً أن يقولوا واللمم وأن يشا في يوسفٍ وحياً وسم
٤ ـ وآل لوط اختلاف إلا من أمر وفي عذاب غير الانعام استقر
٥ ـ وأن تقولوا أن يحاط بكمُ وحجةً إلا الذين ظلموا
٦ ـ ماشاء الأنعام وهودٍ تتقوا يُهدَى وما يُتلى وإن يصّدقوا
٧ـ وأن يشاءَ الكهفِ والأعراف مع موضعي الأنعام رمزا يُتبع
٨ـ يأتين الأُولى اتخذ المؤودةِ ما ملكت الاحزاب إلا الموتَت
٩ـ إياه ربَّ المتقين فارحمْ من رحم الأولى وقوم من ظُلمْ

١٠ـ وقــولَ إبـلـيـس أذى مـن آمـنـا ست وخـمـسـون بـأيـدى مصرنا
١١ـ قـف أو فـدع أو إن يـصـرح بالخبر فـقـف وإلا فـابـن حـاجـب خطر
١٢ـ أوقــف إذا لـم يـتـغـيـر مـا خلا وتم مـايـلـيـه عـن أبـي الـعـلا
١٣ـ كـذا رءوس الآي لـكـن فضلا وكـف بـن مـقـسـمٍ ولـو متصلا

مراتب الوقف ومعرفتها والابتداء والقطع والسكت

١ـ فـالـلازمُ المـوهـمُ إذ مـا وصـلا فـالـتـامُ إن لـم يـتـعـلـق مسجلا
٢ـ فالكاف إن عُلق معنىً فالحسن معنًى وفي الرجوح لفظا فاعلمن
٣ـ فالجائز الـذي استـوى فالصالحُ عُـلـق مـعـنـىً وبـلـفـظٍ رجـحـوا
٤ـ مـرخـص لـلـطـول جـا فـي حرمت والـبـر والأعـمـى وخـمـرٍ إذ ثبت
٥ـ بـهـا تـمـام مـا مـع الـتـعـلـق والـوقـف مـن وقـفـين ذو تعانق
٦ـ بيونس الأعـراف الـدخـان التوبة طـلاقٍ أحـزابٍ وممـتـحـنـةٍ
٧ـ يـوسـف إبـراهـيـمـا واثـنـان بنص الأنفال والتحريم الانعام القصص
٨ـ ثـلاث عـمـران الـعـقـود سبق إبليس ست البكر للرازي أثبتوا
٩ـ قف وابتدي في الكل والمقبولُ ما عُـلـق لـفـظـا قِـف ولاتـبـدء بما
١٠ـ وغـيـر مـا تم الـقـبـيـحُ قـف لـه عند اضطرارٍ حسب وابدء قبله
١١ـ لا الآي بـل فـي الـكـل سُـنّ فأنتم أو قف وعُد في ناقص وموهم
١٢ـ أوصـلـهـمـا أوصـلـه أوسـكـتٌ نعم والوقف أن يفسد كالابتداء حَرم

١٣ ـ ثم السخاوي وقفَ وجبريل ذكر في فاسقا أمثال رعدٍ فحشر
١٤ ـ فاستبقوا الخيراتِ مع شهر بحق خلقها الله بادعوا قل صدق
١٥ ـ وإن إلى الوقوف في قراءتك يُسر فعسرٌ جل وقع نصرتك
١٦ ـ والقطع كالوقف وفي الآي استقر وأسكت بلا تنفس بين السور
١٧ ـ ومالية وأربع واللائي يئسن والهمز وقولِ الآي

الوقف التام

أكثر ما يكون في آوخر الآيات كالمفلحون وقد يوجد قرب الآية نحو ﴿أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ وقد يكون في وسط الآية نحو ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾ ، وقد يوجد بعد رأس الآية نحو ﴿مُّصْبِحِينَ وَبِٱلَّيْلِ﴾ ، ﴿يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا﴾ ، ومن مقتضيات التام:

(١) الاستفهام ملفوظا به أو مقدرا .
(٢) آخر قصة وآبتداء أخرى .
(٣) آخر كل سورة .
(٤) والابتداء بياء الندا غالبا .
(٥) والابتداء بفعل الأمر .
(٦) والابتداء بالقسم .
(٧) والابتداء بالشرط .
(٨) الفصل بين آية عذاب وآية رحمة .

(٩) العدول عن الأخبار إلى الحكاية .

(١٠) الفصل بين الصفتين المتضادئين .

(١١) تناهي الاستثناء .

(١٢) تناهي القول .

(١٣) الابتداء بالنفي أو النهي .

الوقف الكافي

ما يحسن الوقف عليه والإبتداء بما بعده إلا أن له به تعلقا ما من جهة المعنى فهو منقطع لفظا متصل معنى وسمي مكافيا لاكتفائه وإستفتائه عما بعده وإستفتاء ما بعده عنه بأن لايكون مقيدا له وعود الضمير على ما قبل الوقف لايمنع من الوقف لأن جنس التام جميعه كذلك وعلامته أن يكون :

(١) أن يكون ما بعده مبتدأ .

(٢) أو فعل مستأنفا .

(٣) أو مفعولا لفعل محذوف نحو ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ و ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ .

(٤) أن يكون ما بعده نفيا .

(٥) أو إن المكسوره .

(٦) أو أستفهاما .

(٧) أو بل .

(٨) أو إلا المخففة .

(٩) أو السين وسوف لأنها للوعيد .